E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

المجلد 8/ العدد 30(مارس 2026)
Vol: 8 / N°: 30 (March 2026)

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies

The War on Iran Through the Lens of Offensive Realism by John Mearsheimer

Islam Said El-Shennawy

Journalist specializing in Germanic affairs and German language teacher - Qatar

Email : islam4translation@gmail.com

: https://orcid.org/0000-0002-5552-8510

Received	Accepted	Published
13/03/2026	28/03/2026	31/03/2026

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol8.N30.145-163

Islam Said El-Shennawy. (2026) The War on Iran Through the Lens of Offensive Realism by John Mearsheimer. Journal of Strategic and Military Studies,, *volume 8* (issue30), pp-pp : 145- 163

Abstract

Samuel Huntington's clash of civilizations theory is evident in the ongoing American-Israeli war against Iran. Huntington argued that the West, facing declining influence, would resist through tactics rather than cultural hegemony. He emphasized "modernization" over "Westernization" and predicted an alliance between Islamic and Chinese civilizations against the West—reflected today in Chinese-Iranian cooperation. He also foresaw a cultural war between China and the US. Washington views Iran as a means to hinder China's rise, given Iranian oil's importance to the Chinese economy. China adopts defensive realism, seeking multipolarity, while the US pursues offensive realism, aiming for absolute hegemony. The war also involves regional rivalry between Israel and Iran, with Israel again serving US interests as it did during the Cold War. The conflict has expanded to include Gulf states, Lebanon, Jordan, Yemen, and potentially the Horn of Africa. John Mearsheimer's offensive neorealism complements Huntington's view: rising powers threaten dominant ones, prompting efforts to preserve unipolarity. The convergence of these frameworks is clear in the war on Iran, whose outcome may shape the future international order. The paper concludes that Washington acts offensively to disrupt Iranian oil and China's Silk Road access, while Beijing responds defensively to preserve its gains and challenge US hegemony.

Keywords: defensive realism – offensive realism – Clash of civilisations

© 2026, El-Shennawy , licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية
Journal of Strategic and Military Studies
المجلد 8/ العدد 30(مارس 2026)
Vol: 8 / N°: 30 (March 2026)
E - ISSN 2626-093X
https://journalofstrategicandmilitarystudies.de/

الحرب على إيران في مرآة الواقعية الهجومية لـ"جون ميرشايمر"

إسلام سعيد الشناوي
صحافي مختص في شؤون الدول الجرمانية ومعلم لغة ألمانية
الايميل: islam4translation@gmail.com
حساب: https://orcid.org/0000-0002-5552-8510

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2026/03/13	2026/03/28	2026/03/31

DOI: https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol8.N30.145-163

للاقتباس: إسلام سعيد الشناوي. (2026). الحرب على إيران في مرآة الواقعية الهجومية لـ "جون ميرشايمر"، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، رقم المجلد 08 (العدد30)، ص ص :145- 163.

ملخص

تجلت أفكار صامويل هنتنجتون عن صدام الحضارات وإعادة تشكيل النظام العالمي في الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران. فبعد فقدان الغرب بعض نفوذه، توقع هنتنجتون تحالفًا بين القوى الإسلامية والصينية ضد الغرب، كما يحدث في التعاون الصيني الإيراني الراهن. وتداخلت أفكاره مع واقعية جون ميرشايمر الهجومية، التي ترى أن القوى المهيمنة تتحرك لكبح القوى الصاعدة ترسيخًا للقطبية الأحادية.

يتجلى هذا التقاطع في الحرب على إيران، حيث وجدت واشنطن في إيران سبيلًا لعرقلة الصعود الصيني، كون النفط الإيراني شريان الاقتصاد الصيني. فبينما تتبنى الصين واقعية دفاعية تعزز تعدد الأقطاب، تعتمد واشنطن واقعية هجومية تؤمن بالهيمنة المطلقة للقطب الوحيد.

وتأتي هذه الحرب أيضًا في سياق الصراع على الهيمنة الإقليمية في الشرق الأوسط بين إسرائيل وإيران، حيث تعود إسرائيل لتلعب دور حامية المصالح الأميركية كما في الحرب الباردة. وبات الصراع مركبًا، ودخلت أطراف أخرى مثل دول الخليج ولبنان والأردن واليمن، وقد يمتد إلى القرن الإفريقي.

خلصت الورقة إلى أن واشنطن تحركت بواقعية هجومية بحتة لتعطيل النفط الإيراني وقطع طريق الحرير عن أوروبا، فيما اكتفت بكين بواقعية دفاعية لمنع التصعيد والحفاظ على مكاسبها في منافسة الهيمنة الأميركية.

الكلمات المفتاحية: الواقعية الدفاعية – الواقعية الهجومية – صراع الحضارات

©2026، الشناوي، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تكمن خطورة الحرب الأميركية الإسرائيلية الحالية على إيران في كونها صراعاً مركباً بين دول تتنافس على إعادة تشكيل ميزان القوة الإقليمي والدولي. وليست الحرب الحالية مجرد مواجهة عسكرية بين جيشين، بل هي صراعٌ استراتيجيٌ متعدد المتسويات، علاوة على أنها تشمل التكتلات الاقتصادية وأسواق الطاقة والفضاء السيبراني. وستحدد الحرب الحالية على إيران ليس فقط مستقبل التوازن الإقليمي، بل توازنات القوة الدولية واتجاه العالم نحو نظام عالمي أكثر تعددية. وبما أنَّ منطقة الشرق الأوسط المهمة جداً من الناحيتين الجيوسياسية والاستراتيجية قادرة على إعادة تشكيل ملامح النظام الدولي في القرن الحادي والعشرين، فقد تحركت واشنطن بواقعيةٍ هجوميةٍ بحتةٍ ترمي إلى الهيمنة المطلقة على النظام الدولي ومحو فكرة توازن القوة مع القوى الأخرى المنافسة والأقطاب الأخرى المنافسة وخاصة الصين. ووجدت الترامبية والواقعية الهجومية الأميركية لصاحبها جون ميرشايمر في إيران سبيلاً لإضعاف الصين لكونها الرئة الاقتصادية وشريان الطاقة للاقتصاد الصيني القوي. وأرادت الواقعية الهجومية الأميركية إظهار بكين غير قادرة على حماية مصالحها التجارية والاقتصادية وغير قادرة على تأمين وصول الطاقة إليها علاوة على أنَّ تدمير إيران يمنع بكين من إحياء مشروع مبادرة الحزام والطريق الطموحة. وتريد واشنطن إلغاء فكرة الفروق الديناميكية بين الأقطاب، وفرض مفهوم واحد فقط وهو "القوة المهيمنة" سيما بعد أن أربك الصعود الصيني السريع في العقود الأخيرة حسابات واشنطن. وتؤمن الترامبية وكذلك الواقعية الهجومية أنَّ بسط الهيمنة هو السبيل الوحيد لإحلال السلام في العالم وتعظيم العوائد الاقتصادية والتجارية. وعليه، فكيف يمكن تفسير الحرب الحالية على إيران في ضوء الواقعية الجديدة الهجومية؟

مشكلة البحث

لقد أدت الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران وتصاعد التوترات إلى تبعات خطيرة على التكتلات الاقتصادية لا سيما بعد إغلاق مضيق هرمز أهم ممر مائي لإمدادات الطاقة العالمية. وبعد أن كان هدف الحرب في الأيام الأولى هو القضاء على النظام الإيراني بشكل كامل، وتدمير البرنامجين النووي والصاروخي لطهران، انحصرت كل الأهداف الترامبية وواقعيته الهجومية البحتة في السيطرة على مضيق هرمز، الذي تحول بالفعل إلى بؤرة الصراع بعد أن فرضت طهران حصاراً عليه، وبعد أن هددت بمهاجمة السفن التجارية. ولم تتوقع واشنطن قبل بدء عملياتها المشتركة مع إسرائيل إغلاق المضيق بهذه الصورة التي بات عليها الآن، بل ما أرادته هو تدمير الرئة الاقتصادية للصين المتمثلة في النفط الإيراني، الذي يباع إلى بكين بسعر أرخص من السعر العالمي للنفط. وتكمن إشكالية هذه الحرب في أن نتائجها ستؤثر على ميزان القوة الإقليمية وتوازن القوى العالمي. وإلى الآن باءت محاولات ترامب تنظيم تحالف من سفن دولية لمراقبة السفن التجارية بالفشل ما يعني أن واشنطن قد تلجأ إلى التصعيد في مناطق أخرى في الإقليم بطريقة تزيد الأوضاع صعوبة. وسيؤدي أيّ تصعيد إضافي إلى زعزعة استقرار أسواق الطاقة المنهكة أصلا وسط اتخاذ العديد من الحكومات الآسيوية والأوروبية لإجراءات تقشفية فيما يتعلق باستهلاك الطاقة. وبالنسبة لدول الخليج، يعتبر استمرار إغلاق مضيق هرمز مضرا بالنموذج الاقتصادي لهذه الدول التي قد تفقد ثرواتها وتصبح عاجزة على إيصال النفط إلى الدول الآسيوية الصناعية والدول الأوروبية.

ويعني إغلاق مضيق هرمز هزة للاقتصاد العالمي، لكن نطاق الحرب قد يتسع إلى القرن الإفريقي والبحر الأحمر إذا أرادت إيران نقل الحرب إلى منطقة بعيدة عن أراضيها. وقد تضغط إيران في البحر الأحمر والقرن الإفريقي على مصالح القوى العظمى وإسرائيل ودول الخليج بطريقة تفاقم الأزمات الحالية وتنطوي على المزيد من التداعيات الاقتصادية والأمنية والاجتماعية السلبية على الصعيد الإقليمي. وقد تستخدم إيران في ذلك ذراعها في اليمن جماعة الحوثي القادرة على خلق توترات لا نهاية لها في مضيق باب المندب. وقد تطال القواعد العسكرية الأميركية في القرن الإفريقي وخاصة في جيبوتي هجمات بالمسيرات الإيرانية كما حدث مع القواعد العسكرية الأميركية في دول الخليج.

ودخلت الحرب الحالية أو انطلقت شراراتها في الأساس في ضوء مفهوم ظهر في القرن العشرين تحت مسمى "الآسيوية"، الذي يعني تكتل الدول الآسيوية معاً على مستويات عديدة اقتصادية وجيوسياسية من أجل الوقوف في وجه الهيمنة الغربية على العالم بعد أن عانت هذه الدول الآسيوية على مدار عقود من معاملة غير عادلة من قبل المنظمات الدولية مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية. وسعى هذا النظام الآسيوي الجديد إلى مجابهة المنظمات العربية والمؤسسات الليبرالية التقليدية متبنياً في ذلك مبادئ مثل الاستقلالية الاستراتيجية وتكافؤ العلاقات الدولية بطريقة إعادة تموضع هذا الإقليم في النظام الدولي بطريقة أزعجت الغرب وواشنطن، التي أدخلت إيران في مرآة الأقطاب الحالية. وعليه، تكمن خطورة الحرب الحالية في أنَّ نتائجها ستؤثر على النظام الدولي برمته (حمدي، 2025).

أهمية الدراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في وضع تفسير للحرب الأميركية الإسرائيلية الحالية على إيران في ضوء مدرسة الواقعية التي تعد الأهم في العلاقات الدولية علاوة على ربط المدرسة الواقعية بأطروحة صراع الحضارات لصامويل هنتجتون بما أنَّ الأطروحتين أو النظرتين تضعان تفسيرات للنظام الدولي وسلوك الدول في هذا النظام وفقاً لما يوفره من محفزات أمام الدول للتوسع أو لمجابهة توسع القوى الأخرى المنافسة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الورقة إلى تسليط الضوء على النقاط الآتية:

1- تفسير الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران من خلال ربط مجموعة من النظريات معاً مثل نظرية صراع الحضارات، والواقعية الجديدة الهجومية، والواقعية الجديدة الدفاعية من منطلق أنَّ جميع هذه النظريات تتناول تحليل النظام الدولي.

2- ربط الواقعية الهجومية لجون ميرشايمر بالسلوك الأميركي الإسرائيلي تجاه إيران، وربط الواقعية الدفاعية بالسلوك الصيني من هذه الحرب

أسئلة الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف يمكن تفسير الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في ضوء فرضيات نظرية صراع الحضارات لصامويل هنتغتون؟
- كيف تحركت الولايات المتحدة الأميركية بواقعية هجومية بحتة لبسط الهيمنة المطلقة على النظام العالمي بعد الصعود الصيني في إطار الآسيوية؟

الفرضية

دفع الصعود الثقافي الصيني المسنود بالنجاح الاقتصادي لبكين الولايات المتحدة الأمريكية إلى التحرك بواقعية جديدة هجومية رامية إلى بسط الهيمنة المطلقة على النظام الدولي والحدّ من قوة ونفوذ المنافسين.

المباحث

بغية الإجابة على الأسئلة البحثية، وتحقيق الفرضية العلمية، سيتم تقسيم هذه الورقة إلى المباحث الآتية:

1- المدرسة الواقعية في العلاقات الدولية
2- صراع الحضارات لصامويل هنتغتون
3- الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في ضوء فكر جون ميرشايمر والواقعية الجديدة الهجومية
4- الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في ضوء أفكار صامويل هنتغتون بشأن صراع الحضارات

أولا: المدرسة الو اقعية في العلاقات الدولية

تجسد الواقعية، أحد مدارس العلاقات الدولية، جوهر السياسة الحقيقي ما جعلها النظرية الأكثر هيمنة على العلاقات الدولية لعقود طويلة. ويعتبر المؤرخ اليوناني القديم ثيوكيديدس هو الأب المؤسس للمدرسة الواقعية في تحليلاته عن الحروب البيلوبونيزية، وكان أول من تحدث عن فوضوية النظام الدولي، واكتساب الدول للقوة لتحقيق مصالحها الذاتية. ومن بعد ثيوكيديدس، جرد نيقولا ميكافيللي، في كتابه "الأمير" السياسة من الأخلاق، وشدد على حتمية اندلاع الحروب، وأورد عبارة "الغاية تبرر الوسيلة"، التي أعطى بموجبها الحاكم الحق في أن يفعل ما يشاء لتحقيق مآله السياسي والحفاظ على حكمه. وتبنت الواقعية كذلك نظرة الفيلسوف الإنجليزي توماس هوبز للطبيعة البشرية على أنها شريرة وأنانية ومتعطشة دوما لكسب المزيد من القوة بطريقة جعلت العالم يعيش في صراع "حرب الكل ضدّ الكل".

وتنقسم الواقعية إلى مدرستين فرعيتين، وهما الواقعية الكلاسيكية classical realists والجديدة neorealists بسمات مشتركة أهمها تعظيم القوة، والمصلحة الوطنية، والإيمان بفوضوية النظام الدولي. ويمكن تلخيص مبادئ الواقعية الكلاسيكية في ست مبادئ وضعها هانز مورغنثاو في كتابه "السياسة بين الأمم"، الذي فسر به سلوك القوى العظمى. ويمكن تلخيص هذه المبادئ السياسية على النحو الآتي: (1) تؤمن الواقعية السياسية أن السياسة شأنها شأن المجتمع تبنى على قوانين موضوعية مستمدة من الطبيعة البشرية. وبما أنَّ الطبيعة البشرية لا تتغير، فلن تتغير هذه القوانين، و(2) قرارات الدول يجد أن تتخذ في ضوء المصلحة الوطنية الذاتية بمنأى عن الأخلاق أو القوانين، و(3) يجب على سياسة الدولة أن تتجرد

من الأخلاق، إذا شكلت تهديداً على بقاء الدولة وأمنها، ولا توجد أخلاق عالمية موحدة على جميع الدول، و(4) المبادئ الأخلاقية لا تُطبّق على سياسات الدول، التي يجب أن تخضع لحسابات المصلحة والبقاء، و(5) المصلحة مفهوم موضوعي غير ثابت يتشكل تبعاً للسياق السياسي والثقافي، و(6) تفهم المصلحة في إطار القوة، التي تستخدمها الدول في سياستها الخارجية (Morgenthau, 1948, Pp. 3-15).

وتعتبر الواقعية، بشقيها الكلاسيكي والجديد، الدول الفاعل الأهم في العلاقات الدولية، وأنَّ هذه الدول تعمل في عالم شديد الفوضوية. وتعنى الفوضوية عند الواقعيين غياب الحكومة العالمية أو السلطة المركزية ما يعني تهميش دور المنظمات الدولية والقانون الدولي. ويشبه الواقعيون النظام الدولي بطاولة البلياردو، حيث تتصادم جميع الدول مع بعضها. ومثلما تحرك وتثير كرة البلياردو الكرات الأخرى، تفعل الدول مع بعضها البعض؛ فإذا قامت دولة بتقوية ترسانتها من الأسلحة، تقوم الدول الأخرى بالسلوك ذاته. ولو دخلت دولة ما في تحالف، تسعى الدول الأخرى المنافسة لها إلى سلوك مشابة. وترى الواقعية الكلاسيكية أن سلوك الدول يكون مدفوعاً بسلوك الدول الأخرى، بينما ترى الواقعية الجديدة أو البنيوية أنَّ النظام الدولي هو الذي يحدد سلوك الدول، وتنقسم الواقعية الجديدة إلى واقعية دفاعية وواقعية هجومية. ويعتبر كينيث والتز أكثر المدافعين عن الواقعية الدفاعية، ويعتبر جون مبرشايمر أكثر المدافعين عن الواقعية الهجومية. وقد نجحت الواقعية الجديدة في تفسير ميزان القوة في العالم في حقبة ما بعد الحرب الباردة (Rudloff , 2013). وسأعرض فيما يلي مقارنة بسيطة بين الواقعية الدفاعية والهجومية.

- **الو اقعية الدفاعية:**

على عكس الواقعية الهجومية، تؤمن الواقعية الدفاعية أنَّ النظام الدولي لا يوفر حوافز للتوسع إلا في ظروف معينة. وتؤمن بالمعضلة الأمنية، التي تعني أنَّ سعي بعض الدول لتعزيز أمنها يؤدي إلى تقليل أمن الدول الأخرى بطريقة تدفع إلى عدم ثقة الدول في نوايا بعضها البعض المستقبلية. وترى أن الاستراتيجيات الأمنية التي تتبناها الدول تؤدي إلى دوامات من العداء أو الصراع المتبادل، وتقترح على الدول عموماً استراتيجيات معتدلة كأفضل سبيل لتحقيق الأمن. وتؤمن الواقعية الدفاعية بنظرية كينيث والتز لتوازن القوة على عكس الواقعية الهجومية، التي تؤمن فقط بالقوة المهيمنة في العلاقات الدولية التي تسمى بـ "Hegamonic theory of war" للعالم الأميركي روبرت غيلبين. ويغلب على الواقعيين الدفاعيين التأثر بأفكار Dale Copeland ونظرية الفروق الديناميكية التي تفترض أنَّ القوة العظمى تقدم على حرب استباقية عندما تدرك وجود تراجعي سريع وحتمي في قوتها مقارنة بمنافس صاعد، وتتحرك هذه الدول الكبرى خوفاً من "الموت البطيء" بطريقة تدفعها إلى الهجوم. وتؤمن الواقعية الدفاعية بمبدأ التعاون بين القوى العظمى لتجنب الصراعات على غرار ما تفعل الصين مع الولايات المتحدة بتبني نمط جديد للتعاون يقوم على المصالح المتبادلة بدلاً من الصراع. وترسخ الواقعية الدفاعية أفكار ستيفن والت التي طرحها في عام 1985 بأن الدول تشكل تحالفات لمواجهة التهديدات المتصورة. وعلى الصعيد المحلي، تتبنى الواقعية الدفاعية أفكار نظرية "تعبئة الموارد المحلية" بمعنى أن تستثمر الدول الموارد المحلية من ضرائب وادخار وأسواق رأس مال لتمويل التنمية. وترى الواقعية الدفاعية أنَّ الدفاع هو الخيار الأفضل، لأنه يؤدي إلى تضاؤل المعضلات الأمنية وتحقيق الاستقرار والتعاون وخفض التسلح (Taliaferro, 2000, Pp. 128-135).

- **الو اقعية الهجومية:**

ترى هذه المدرسة أن النظام الدولي وغياب حكومة عالمية يوفر حوافز للدول لتعظيم قوتها، وتتبع في ذلك سياسات توسعية حتى لو كان مردود ذلك أقل من تكاليفه بكثير. وتسعى القوى العظمى، حسب الواقعية الهجومية، إلى تحسين مواقع قواتها النسبية بسبب خشيتها من استخدام الدول الأخرى للقوة لإلحاق الضرر بها. وتكرس هذه المدرسة مفهوم القوة المهيمنة أو نظرية استقرار الهمينة أو استقرار المهيمن، وليس توازن القوى بين أكثر من قطب. ويرى غيلبين أن استقرار الهيمنة وانحصار القوة في يد مهيمن واحد تدفع إلى المحافظة على استقرار النظام الدولي منوهاً إلى أنَّ حروب الهيمنة تحدث عند ظهور قوة صاعدة كالصين ترمي إلى إعادة تشكيل النظام الدولي (داوود، 2025).

وعلى خلاف الواقعية الدفاعية، التي تؤمن بنظرية الفروق الديناميكة لـ Copeland، تتبنى الواقعية الهجومية نظرية "انتقال القوة" لأورغانسكي، الذي يؤمن بأنَّ بنية النظام الدولي هرمية تقودها قوة عظمى وليس على مبدأ توازن القوى. وترى أنَّ الحرب تنشب عندما يصل منافس صاعد (مثل الصين بالنسبة للولايات المتحدة) بسرعة لمنافسة الدولة المهيمنة. وتؤمن الواقعية الهجومية بنظرية توازن المصالح التي وضعها راندال شويلر، وهي عبارة عن إطار واقعي كلاسيكي جديد يركز على قدرة الدولة على تحدي الوضع الراهن، وتشكل الدول تحالفاتها على أساس المصالح أكثر من التهديدات. وترسخ الواقعية الهجومية مبادئ نظرية "سياسات القوى العظمى" التي تفترض أنَّ القوى العظمى تعمل على تعظيم ثرواتها وقواتها العسكرية وهيمنتها الإقليمية لضمان استمرار بقائها، علاوة على أنها تبذل ما في وسعها كي تمنع المنافسين من السيطرة (كما يحدث في الحرب الحالية) بطريقة تؤدي إلى منافسة حتمية. وتؤمن الواقعية بشكل عام بأنَّ الدول هي الفاعل الأهم في العلاقات الدولية، لكن الواقعية الهجومية هي واقعية متحمورة حول الدولة بمعنى أنَّ الدول ذات السيادة هم الفاعلون الرئيسيون والوحيدون والعقلانيون في النظام العالمي الفوضوي. وتؤمن الواقعية الهجومية بنظرية أهداف الحرب، التي تحدد غايات الحرب مثل الأهداف المادية وكسب الأرض والموارد، والأهداف المعنوية كالهيبة والأيديولوجية، علاوة على الأهداف المحدودة مثل تغيير السياسات، أو الشاملة مثل تغيير النظام الحاكم. وترى الواقعية الهجومية أنَّ الاستقرار في النظام الدولي لن يتحقق إلا في ظل وجود قوة واحدة مهيمنة وقادرة على فرض القواعد الدولية، لأنَّ هذه الدولة تستخدم قوتها وهيمنتها العسكرية والاقتصادية للحفاظ على نظام عالمي مفتوح يؤمن للجميع منافع عامة كالأمن والتجارة الحرة، وهذا ما تتحدث واشنطن عنه في حربها الحالية على إيران (ANTUNES & CAMISãO, 2018). ويلخص الجدول الآتي أبرز جوانب عدم الاتفاق بين الواقعية الهجومية والواقعية الدفاعية:

الجدول رقم 1: أبرز جو انب عدم الاتفاق بين الو اقعية الهجومية والو اقعية الدفاعية

	الو اقعية الدفاعية	الو اقعية الهجومية
الو اقعية الجديدة	**النظام الدولي:** يوفر حوافز للتوسع فقد في بعض الأحيان بطريقة تعني أنّ النظام الدولي لا يولد بالضرورة صراعات، وأنَّ الاستراتيجيات الدفاعية قد تكون ناجعة في الكثير من الأحيان عندما يتعلق الأمر بالحفاظ على الأمن	**النظام الدولي:** يوفر حوافز للتوسع على أساس دائم، ويرى أنَّ هذا النظام الدولي هو الذي يجبر الدول على تعظيم أمنها لبسط السيطرة والهيمنة على العالم. وبمعنى آخر، ترى الواقعية الهجومية أنَّ النظام الدولي يشجع الصراع والعدوان

		في غياب الأمن وشيوع الفوضي أيّ غياب الحكومة العالمية.
	نظرية توازن القوة لكينيث والتز مؤسس الوقاعية الجديدة أو البنيوية: وفقاً لهذه النظرية، تسعى القوى العظمى، وفقاً لهذه المقاربة الدفاعية، إلى الحفاظ على موقعها في النظام الدولي من خلال تعزيز لخلق توازن في القوى مع الأطراف الأخرى، وليس لبسط وفرض الهيمنة. وترى الواقعية الدفاعية أنَّ الدول تسعى لامتلاك قوة نسبية لتحقيق الأمن، ولا تسعى إلى المزيد من القوة حتى لا تتنازل عن أهداف أخرى (Rudlof, 2013).	**نظرية استقرار الهيمنة أو نظرية استقرار المهيمن لروبرت جيلبين:** ترى الواقعية الهجومية أنَّ القوى العظمى يجب أن تهيمن على النظام الدولي وتضع ما يشاء لها من قوانين وقواعد تنصب فقط في صالحها. ورأي جيلبين أن تراجع هذه الهيمنة يعني زوال القوة المهيمنة. وعند هذه اللحظة، تبدأ فترات عدم الاستقرار والصراعات بين القوى العظمى (GILPIN, 1981).
	نظرية الفروق الديناميكية لـ"ديل كوبلاند": ترى هذه النظرية أن الدول العظمى العقلانية لا تلجأ إلى تعظيم القوة، ولا تعطيه الأولوية، بل تفضل انتهاج سياسات دفاعية على أن تدخر السياسات الهجومية لأوقات الضرورة القصوى. وتتعامل الدول، وفقاً لهذه النظرية، بعقلانية البقاء، الذي يصبح الهدف الأسمى للدول بدلاً من النتائج العكسية التي قد تهدد هذا البقاء. وتنطلق الدول، وفقاً لهذه النظرية، من مبدأ أنَّ الإجراءات الدفاعية تكون أسهل وأقل في التكلفة من الإجراءات الهجومية (Thompson, 2002).	**نظرية "انتقال القوة" لأورغانسكي:** تفترض النظرية أنَّ الصراع يصبح حتمياً عندما تتقارب قدرات القوة الصاعدة لتتحدى القوة المهيمنة في مسعى القوة الصاعدة لتغيير النظام الدولي. وتعني القوة في هذه النظرية القوة الشاملة أيّ جميع عناصر القوة مثل القدرات العسكرية والاقتصادية، والقوة الناعمة والذكية علاوة على التحالفات الدولية. ويعد الصعود الصيني خير دليل على ذلك، وقد باتت الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في الوقت الحالي في مرآة نظرية تحول القوة. وتعاملت النظرية مع النظام الدولي على أنه هرمي، وليس فوضوياً بمعنى أنَّ دولةً واحدةً تتربع على قمة الهرم كدولة مهيمنة وهي من تضع وحدها قواعد النظام الدولي بطريقة تنصب في مصلحتها. ويرى أورغانسكي أنَّ هناك ثلاثة عناصر لانتقال القوة، وهي القوة المهيمنة، والقوة الصاعدة ولحظة الانتقال التي تقترب فيها القوة الصاعدة من القوة المهيمنة، وهي اللحظة التي ترتفع عندها احتمالات نشوب الحرب إلى أعلى درجة (Organski, 1964).
	نظريات التعاون بين القوى العظمى **روبرت جيرفيس – كارلوس لويس جلاسر – بنجامين ميلر** هي مجموعة نظريات اقترحت من قبل عدد من منظري الواقعية الدفاعية، ممن يؤمنون بأهمية التعاون بين القوى العظمى حتى في أوقات التنافس على الهيمنة على النظام الدولي منعاً لتحول المنافسة إلى صراعات عسكرية.	**نظرية توازن المصالح لـ"ارندل شويلر":** قد قسمت هذه النظرية سلوكيات القوى العظمى إلى نوعين، وهما: قوى صاعدة قانعة بالوضع الراهن، وق صاعدة تعديلية تسعى إلى تشكيل التحالفات والتكتلات من أجل تغيير الوضع الراهن.

الواقعية الكلاسيكية الجديدة	**نظرية توازن التهديد لـ"ستفيان والت":** تميل هذه النظرية إلى الموازنة بالتحالف مع القوى العظمى أو الأطراف الأقوى ومنع الدخول في صدامات معهم. وتشدد هذه النظرية على توازن التهديد أكثر من توازن القوى.	**نظرية سياسات القوى العظمى لـ"جون ميرشايمر":** ترى النظرية أنَّ المواجهة بين القوى العظمى قادمة لا محالة بين القوى الصاعدة مثل الصين والقوة المهيمنة مثل الولايات المتحدة الأميركية.
	نظرية التعبئة المحلية لـ"توماس كريستنسن": تدمج هذه النظرية السياسات الداخلية للدول مع الواقعية الدفاعية والسياسة الخارجية بمعنى أن قدرة الدولة على التعبوية أو التعبئة هي التي تحدد استراتيجياتها الخارجية في مواجهة التهديدات. وتفسر هذه النظرية سلوكيات الدول في النظام الدولي بقدرتها على حشد وتعبئة ما لديها من موارد مختلفة في مواجهة شتى أنواع التهديدات التي من بينها بالطبع مكانتها في التوازن الهيكلي للقوة أو النظام الدولي. وتشدد هذه النظرية على أهمية قدرة الدولة على التعامل في السياسة الخارجية (ثجيل، 2026).	**نظرية أهداف الحرب لـ"إريك لابس":** وتشبه أفكار لابس إلى حد كبير أفكار جون مياشايمر خاصة فيما يتعلق بفوضية النظام الدولي، التي تغري وتحمس الدول لتحقيق أقضى قدر من القوة اللازمة لتبديل وتغيير الوضع الراهن. وتؤمن هذه النظرية بأنَّ الدول تبحث عن سياسات أمنية قادرة على إضعاف قدرات الأعداء برفع قوتهم النسبية (الحطاب، 2018).
	النظريات الهجومية الدفاعية: هي نظريات تؤمن بالمحافظة على وضع النظام الدولي الراهن أو Status quo بمعنى الإبقاء على حالة تعددية الأقطاب وكذلك التوازن في امتلاك القوة بين هؤلاء الأقطاب.	**نظرية استقرار الهيمنة لـ"وليام ولفورث":** تؤمن هذه النظرية باستقرار الأحادية القطبية للمحافظة على النظام العالمي وغياب توازن القوة بمعنى أن تظل الفجوة في القوة كبيرة بين واشنطن ومنافسيها علاوة على فكرة القدرة مقابل الكلية، التي تعني أن يمتلك الطرف المهيمن القدرة على تحديد القواعد العامة للنظام.

المصدر: تجميع الباحث

على عكس الواقعية الكلاسيكية، التي تؤمن بأنَّ الدولة تتحرك في العلاقات الدولية تبعاً لسلوكيات الدول الأخرى، تفترض الواقعية الجديدة والواقعية الكلاسيكية الجديدة أنَّ النظام الدولي هو محرك سياسات الدول، وأنَّ هذا النظام يوفر حوافز أمام الدول للتوسع. وترى الواقعية الدفاعية أنَّ النظام الدولي يوفر هذه الحوافز فقط في بعض الأحيان، بينما ترى الواقعية الهجومية أنَّ النظام الدولي يوفر هذه الحوافز بصورة دائمة. وتبقى مسألة اكتساب القوة النسبية قاسماً مشتركاً بين الواقعية الدفاعية والواقعية الهجومية، وتعتبر المدرستان مسألة اكتساب القوة النسبية هي الأولوية الأولى للدول، ويبقى الفارق الوحيد بين المدستين في هذا السياق هو "حجم" أو "كمية" هذه القوة. وتكتسب الدول القوة من خلال سياستين هما التوازن الداخلي والتوازن الخارجي بالتوافق مع الإنفاق العسكري والتحالفات علاوة على الصراع العسكري الذي يسمح للدول إما بتقوية نفسها أو إضعاف الدول الأخرى خاصة المنافسين المحتملين. وتفترض الواقعية الهجومية والدفاعية أنَّ الدول تسعى إلى تقوية اقتصادها واستثماراتها من أجل إيجاد الموارد اللازمة، التي تمكنها من رفع إنفاقها العسكري في مواجهة الصعود العسكري للدول الأخرى (Rudlof, 2013).

ثانيا: صراع الحضارات لـ"صامويل هنتجتون"

نظرية صراع الحضارات هي نظرية وقفت في وجه الثنائية القطبية التي كان عليها العالم في زمن الحرب الباردة، وافترضت أنَّ العالم سيقسم إلى ثماني حضارات ليس لأسباب اقتصادية، وسياسية، واقتصادية وأيديولوجية، بل لأسباب ثقافية بحتة. وتتقاطع نظرية صراع الحضارات مع النظرية الواقعية في العلاقات الدولية في سياق النظام الدولي وتوازن القوى بين الأقطاب. وذكر هنتغتون أنَّ هذه الحضارات الثمانية هي: الصينية واليابانية والهندوسية والإسلامية والأرثوذكسية والغربية والأميركية اللاتينية والإفريقية. وأهم ما في نظرية هينتغتون هو التشديد على التراجع المحتمل لهيمنة الغرب على العالم وغياب الثقافة العالمية الموحدة بعد أن يصبح العالم أكثر حداثة ويتخلى عن غربيته. ورأى أن تراجع الغرب سيحدث بصورة بطيئة، لكنه قد يتسارع علاوة على أن يلعب الدين دوراً أكبر في السياسة الدولية. وألمح إلى أن صعود الثقافة الصينية سيكون مستمداً من التحديث الاقتصادي المهول علاوة على تراجع تأثر الغرب بالثقافة الغربية أمام صعود الثقافات الأخرى (Hendrikson، 1996).

وألمح هنتغتون كذلك إلى مسألة التكتلات الاقتصادية الموازية التي ستظهر في العالم لمواجهة هيمنة المؤسسات الغربية. ورأى أنَّ القواسم المشتركة بين الدول ستؤدي إلى تراجع الدول المركزية، وأعطى الاتحاد الأوروبي مثالاً على ذلك. ويعتبر توقع التحالف بين الثقافة الإسلامية والصينية في مواجهة الغرب هو الأهم بالنسبة لهذه النظرية علاوة على أنه شدد على أنَّ الغرب سيلجأ إلى استخدام القوة من أجل الدفاع عن هيمنته ولمنع انتشار القوى الصاعدة. ورأى كذلك أنَّ الصراع بين الإسلام والغرب سيكون على نطاق محدود مقارنةً بالصراع المحتمل بين أميركا والصين، الذي سيتحول إلى حرب حضارية بين البلدين. وشدد على أنَّ الأهمية الثقافية للصين نابعة من النجاحات الاقتصادية التي حققتها بطريقة وطدت التحالف بين الحضارتين الإسلامية والصينية. وشدد على تحول العالم لتعددية ثقافية، وليس أحادية ثقافية، أي أنَّ لا مفر من عالم متعدد الثقافات، لأنَّ الإمبراطوؤية العالمية باتت مستحيلة. ورأى أنَّ الغرب في حاجة إلى أدوات تكييفية للتكيف مع تراجع نفوذه وقوته وثقافته، وتوقع غياب الأمن والسلم العالميين بسبب الصراع على الهيمنة(Huntington, 1996) . وعليه، يمكن تفسير الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في ضوء أطروحة صراع الحضارات. وسأسعى في جزئية الورقة القادمة لربط الواقعية الهجومية بسلوكيات واشنطن، والواقعية الدفاعية أكثر بسلوكيات الصين، علاوة على ربط النظرتين معاً بأطروحة "صراع الحضارات لصامويل هنتغتون.

ثالثا: الحرب الأميركية-الإسرائيلية على إيران في ضوء الواقعية الهجومية لـ" جون مبرشايمر"

في ضوء مفهومي الواقعية الهجومية والدفاعية الواردين أعلاه، تتعامل واشنطن في حربها الحالية على إيران بواقعيةٍ هجوميةٍ راميةٍ إلى الإبقاء على أحادية النظام الدولي بمنع روسيا والصين من فرض الهيمنة الاستراتيجية على منطقة الشرق الأوسط عبر حليفتهم إيران. وتؤمن واشنطن في حربها الحالية بنظرية "القوة المهيمنة في العلاقات الدولية التي تسمى بـ "Hegamonic theory of war" للعالم الأميركي روبرت غيلبين، وترفض كل الرفض فكرة توزان القوة مع القوى العظمى الأخرى المنافسة. وترى واشنطن أنَّ هذا سيُمّكّن العالم من الاستفادة أكثر من الأمن والعوائد الاقتصادية للتبادل التجاري. ولا يرى ترامب في توازن القوة بين القوى العظمى أمراً جيدا، وراح، لهذا السبب، يدمر إيران الرئة الاقتصادية للصين. ويُنظر إلى

الصعود الصيني في الغرب وخاصة الولايات المتحدة الأميركية على أنه تهديدٌ كبيرٌ سيما بعد أن أصبحت الصين صاحبة الاقتصاد الأكبر في العالم علاوة على كونها دولة كبيرة تمتلك جيشاً حديثاً وأسلحة نووية (عمرو، 2026).

ويتعامل ترامب وواقعيته الهجومية من منطلق هرمية النظام الدولي وليس فوضويته. ويعني ذلك أن توجد دولة واحدة على قمة هرم النظام الدولي، وأنَّ هذه الدولة من تضع قواعد النظام الدولي بطريقة تنصب في صالحها، وذلك وفقاً لأفكار أورغانسكي التي أوردها في كتابه World Politics الصادر في عام 1958. ووفقاً لأورغانسكي، فنحن أمام قوة صاعدة وهي الصين تسعى Dissatisfied على وضعها في النظام الدولي، وتسعى إلى مشاركة الطرف المهيمن في السيطرة عليه. وقد اندلعت الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في لحظة "انتقال القوة" من الطرف المهيمن إلى الطرف الصاعد. وقد مكن الصعود الصيني بكين من الهيمنة على النصف الشرقي من الكرة الأرضية على غرار ما فعلت واشنطن مع نصف الكرة الأرضية الغربي. ومن الطبيعي ألا تقف واشنطن أمام النمو الصيني المطرد والمتبادل دون حراك ودون تحركات مختلفة وملموسة لتحجيم هذا النمو. ووجدت واشنطن في توجيه ضربة عسكرية لإيران (الرئة الاقتصادية للصين كما ذكرت) سبيلا لذلك لاسيما بعد أن فشلت في تمكين دول جوار الصين المتحالفين مع واشنطن من منافسة بكين على الهيمنة على آسيا، وبعد أن فشلت في منع البلدان الأوروبية من التعاون مع بكين (راشد، 2014).

وعلى الجانب الآخر، تتبنى الصين واقعية الدفاعية بحتة ترمي إلى الحفاظ على مكانتها في النظام الدولي. وما يعزز طرح تبني الصين لمقاربة الواقعية الدفاعية هو عدم سعيها للاحتكاك العسكري المباشر مع القوى العظمى الأخرى في العالم. وعندما تواجه قوة صاعدة مثل الصين قوة مهيمنة مثل الولايات المتحدة الأميركية، تلجأ القوة الصاعدة إلى تبني مقاربة مثل "الواقعية الدفاعية" لخلق حالة من توازن القوة مع الأقطاب الأخرى المنافسة. ولهذا السبب، تسعى روسيا والصين إلى احتواء الصراع لمنع تحقيق الهدف الأميركي للإبقاء على إيران كقوة إقليمية قادرة على الوقوف في وجه الهيمنة الأميركية على منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاستراتيجية. وتعد الحرب الحالية ترسيخاً لهيمنة الواقعية بشكل عام على العلاقات الدولية المعاصرة، لأنها عززت دور الدول القومية كفاعل رئيسي أو أوحد في العلاقات الدولية، بدليل أنَّ الولايات المتحدة الأميركية لم تحصل على تفويض أممي من مجلس الأمن الدولي قبل بدء هذه الحرب في إنكار واضح لوجود القانون الدولي أو المنظمات الدولية، وهذه سمة واضحة للواقعية والواقعيين. وتجاهلت الواقعية الأميركية مسائل مثل الأمن العالمي والاعتماد المتبادل، وسعت بواقعية هجومية بحتة خلف القوة والمصالح الذاتية. وغابت الأفكار الليبرالية وأفكار إيمانويل كانط عن هذا الصراع بأن تتم تسوية الصراعات في الأروقة الأممية وتحت إشراف الأمم المتحدة ومجلس الأمن والجنائية الدولية. وهدفت الولايات المتحدة الأميركية ومعها إسرائيل إلى تفكيك قوة إيران الصاروخية والنووية علاوة على البحرية الإيرانية القوية. وتعاملت الولايات المتحدة الأميركية مع النظام الدولي على أنه شديد الفوضوية، وأنه لا يوجد رادع لرغبة إيران في الاستحواذ على المزيد من القوة بطريقة دفعت واشنطن وتل أبيب إلى التحرك باستخدام القوة لتحقيق المصلحة الوطنية.

وفي هذه الحرب، تجلى غياب جميع الفاعلين الآخرين في العلاقات الدولية عدا الدول الفاعلة وفقاً لرؤية هوبز وميكافيللي وأرباب الواقعية الكلاسيكية. وتصرفت جميع الدول الفاعلة في هذه الحرب بطريقة أحادية بعيداً عن المنظمات الدولية والمعايير الدولية والقانونية، ويضاف إلى ذلك أنَّ انتهاك سيادة الدول بات أمراً عادياً واعتيادياً بعد تحول هذه السيادة إلى

ذريعة في يد بعض الأطراف لتوجيه العدوان إلى دول أخرى (عمرو، 2026). وتتجلى دفاعية الواقعية الصينية في الرغبة في إبقاء سيطرتها على آسيا ومنع الواقعية الهجومية الأميركية من فرض هيمنتها على آسيا، وتنفذ الواقعية الدفاعية بادوات اقتصادية وديبلوماسية بحتة بعيدة كل البعد عن الأدوات العسكرية. وتعاملت الصين بواقعية أيّ باستخدام القوة، لكنها قوة اقتصادية مبنية على برغماتية كبيرة وسلوكيات منضبطة في التعامل والتعاطي بطريقة تحقق الأهداف الوطنية للصين والطموحات الجيواستراتيجية (عبد العزيز، 2020). وتجلى إيمان الصين بنظريات التعاون بين القوى العظمى في العلاقات الدولية علاوة على الإيمان بنظرية الفروق الديناميكية لديل كوبلاند، إذ تتصرف الصين بعقلية "البقاء" ليس البقاء كدولة، لكن كقطب منافس على الهيمنة على العالم، وتعي بكين يقيناً أنَّ دخولها في حرب قد يلحق بها الكثير من الخسائر التي تمنع أو تعرقل منافستها للغرب.

وفي سياق الواقعية، تصنف الصين دوماً على أنها صاحبة واقعية تعديلية لأنها لم تحقق الهيمنة على العالم بعد. والآن، ومع شن واشنطن لحرب على إيران، تحققت نبوءة ميرشايمر بأنَّ الحرب ستحدث في ظلّ التوسع الصيني. وتتوافق أهداف هذه الحرب مع مساعي واشنطن الأخيرة لإضعاف الصين في منطقة شرق آسيا. وكان من المستحيل بالفعل أن يظل التوسع الصيني سلميا، لكن المواجهة لم تأت صينية أميركية بل أميركية إسرائيلية ضدّ إيران، التي باتت في مرآة الأقطاب بعد أن تلاقت الأهداف الأميركية الرامية إلى بسط الهيمنة على العالم مع الأهداف الإسرائيلية في بسط الهيمنة على الإقليم (خشيب، 2019). وبدلاً من الحرب المباشرة بين البلدين، انطلق الصراع في مناطق بعيدة في الشرق الأوسط، وأصبحت الحرب متعددة الأطراف كما كان متوقعاً لها، وكذا يتوقع أن تكون حرباً طويلة الأجل ومدمرة، ولن تنتهي إلا بإقرار طرف بخضوعه للآخر. ويعود سبب اتساع المدى الجغرافي لهذه الحرب إلى مبادرة الحزام والطريق الصينية التي تمتد إلى العديد من البلدان بطريقة تعني ضرورة اتساع رقعة هذه الحرب لكون واشنطن راغبة من خلال السيطرة على أو إخضاع إيران إلى تقويض وصول الصينيين إلى أوروبا بعد أن توترت علاقات الأميركيين مع الأوروبيين خاصة في عهد ترامب (أسامة، 2022).

وحسب نظرية توازن المصالح لـ"ارندل شويلر"، تصنف الصين على أنها قوة صاعدة تعديلية في عين واشنطن بطريقة جعلت واشنطن تتحرك للوقوف في وجه تحالفات وتكتلات بكين الاقتصادية والسياسية في آسيا، وإيران ومناطق مختلفة من العالم. ونظرت واشنطن إلى نوعية الصعود الصيني على أنه "تعديلي عدواني". ووفقاً لشويلر، تصنف الولايات المتحدة الأميركية في حربها على إيران بـ "الأسد"، المستعد لتكبد وتحمل تكاليف إضافية من أجل تعزيز مكانته، في حين أنَّ الدول الراضية بالوضع الراهن مثل روسيا والصين هي عبارة عن "الحملان" وهي دول مستعدة لدفع التكاليف أيضا، لكنها تكاليف بسيطة لحماية مكانتها وتوسيعها في حين أن هناك دول أخرى تشبه بـ "الفرائس" مثل الدول التي تورطت في حرب الأقطاب الحالية، والتي أعتبر إيران من بينهم. ويرى شويلر أنَّ الدول التي تشبه بـ "الحملان" كالصين وروسيا تسعى إلى المسايرة والنأي عن المهددات للمحافظة على مكاسبها في النظام الدولي (عبد السلام، 2022).

وتحركت الواقعية الهجومية الأميركية، بالقوة العسكرية، لمنع بلوغ إيران العتبة النووية بعد أن فشلت الأدوات الليبرالية مثل العقوبات الاقتصادية في كبح جماح البرنامج النووي الإيراني لمنع أيّ قوة إقليمية أخرى بخلاف إسرائيل من امتلاك سلاح نووي وقدرات استراتيجية (محمد، 2026). وكما تفترض الواقعية الهجومية، أزعج الصعود الصيني الولايات المتحدة كثيراً

بطريقة جعلها تتحرك عسكرياً لمنع الصين من بسط نفوذ وهيمنة على منطقة الشرق الأوسط المهمة استراتيجيا، وفعلت واشنطن ما في وسعها تحقيقاً لهذا الهدف حتى لو كان ذلك على حساب خسائرها الاقتصادية نتيجة توقف عبور النفط عبر مضيق هرمز. وتحركت واشنطن، حسب الواقعية الهجومية كذلك، بسياسات شاملة رامية إلى تغيير النظام بأكملة في إيران، وليس فقط تغيير سياسات معينة تتبناها الدولة الإيرانية. وفي مقابلةٍ معه، قال البروفيسير الأميركي جون ميرشايمر، في مقابلةٍ مع بودكاست بعنوان Judging Freedom أنَّ ترامب تعامل مع قرار الحرب الحالية بطريقة unilateralist أحادية بحتة بطريقة منتهكة للقانون الدولي والمحلي في الولايات المتحدة الأميركية عندما تعلق الأمر بالمصلحة الوطنية لواشنطن، وتعد هذه الأحادية وهذا الإنكار للقانون الدولي من أهم سمات الواقعيين. ورأى أنَّ الحرب على إيران إسرائيلية بحتة بهدف سيطرة الهيمنة الإسرائيلية على النظام الإقليمي أمام تركيا وإيران. ونوه إلى أن إسرائيل باتت تنظر إلى تركيا على أنها خطر متنامي على أمنها القومي بعد المساعي التركية الأخيرة لتطوير أسلحة نووية. وألمح إلى أنَّ هناك مخاوف تركية من هزيمة إيران في هذه المعركة حتى لا تركز أميركا وإسرائيل على تركيا بعد التخلص من الخطر الإيراني. وعليه، وعلى غرار السلوك الأميركي في زمن الحرب الباردة، تسعى واشنطن إلى الإبقاء على إسرائيل مهيمنا وحيدا على منطقة الشرق الأوسط باعتبارها الحامية الأولى لمصالح وأيديولوجية واشنطن في المنطقة. وعليه، لا ينفصم الصراع الإقليمي عن صراع الأقطاب على الهيمنة على النظام الدولي (Mearsheimer, 2026).

ويرى ميرشايمر أنَّ قدرة إسرائيل على إقناع واشنطن الآن بالدخول في حرب على إيران تعني أنَّ اللوبي الصهيوني في واشنطن بات في وضعية أقوى من أيّ وقتٍ مضى بدليل دخول واشنطن في حرب لا تنصب في صالح واشنطن. وأكد ميرشايمر على أنَّ وجود كوشنر وويتكوف المقربين من نتانياهو في حكومة ترامب كان له بالغ الأثر على قرار الحرب المتخذ. وحذر ميرشايمر من تبعات الحرب على أسعار النفط، ورأى أنها تنصب اقتصادياً في صالح إيران والصين، لأنَّ إيران وحدها من تقدر على تصدير النفط عبر مضيق هرمز، وأنَّ من تضرر منه هم حلفاء واشنطن من دول الخليج. وأضاف أنَّ روسيا بوتين مستفيدة أيضاً من تصدير النفط في الوقت الحالي بعد توقف تدفق النفط من دول الخليج. ورأى أنَّ هذا السبب سيجعل إيران راغبة في استمرار وإطالة أمد الحرب لعدم تضررها اقتصاديا. وحذر ميرشايمر من أن ترامب لم يكن على علم ودراية بهذه التبعات عندما اتخذ قرار الحرب. ورأى أن ترامب يريد حقاً منع وصول النفط الإيراني إلى الصين بأسعار أرخص من الأسعار العالمية دون أن يكون لديه استراتيجية واضحة لتنفيذ ذلك أيّ أن لديه هدف بدون استراتيجية محددة للتعامل مع ذلك أو مع إغلاق مضيق هرمز. ورأى أنَّ الصين لن تقف مكتوفة الأيدي أمام تحركات واشنطن الأخيرة، بل ستتحرك في جميع أنحاء العالم لمواجهة محاولات التوسع الأميركية. ورأى أنَّ هذه الحرب تسببت في أضرار دبلوماسية كبيرة حول العالم لمكانة واشنطن في الخليج وأوروبا، وأنَّ ذلك ينصب في صالح الصين ما يعني أنَّ الحرب خسارة كبيرة لواشنطن ومكسباً كبيراً للصين. ورأى أنَّ شن الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران هو تدمير للقانون الدولي وفكرة المؤسسات الدولية (Mearsheimer, 2026).

وعليه، باتت إيران، القوة الإقليمية، في مرآة الأقطاب الكبرى أو القوى العظمى المتصارعة على الهيمنة على النظام الدولي مثل الصين وروسيا والولايات المتحدة الأميركية. ووجهت الواقعية الهجومية الأميركية ضرباتها إلى طهران ليس فقط لخطورتها على إسرائيل، لكن لكون إيران هي الرئة الاقتصادية التي يتنفس منها الاقتصاد الصيني، الذي يتمتع بأسعار تفضيلية للطاقة خارج نطاق النظام المالي العالمي. وعليه، يبقى هدف الواقعية الهجومية الأميركية هو تجفيف منابع الطاقة الرخيصة التي تصل

إلى بكين من إيران وإحراج بكين أمام العالم بأنها غير قادرة على تأمين وصول الطاقة إليها. وترى الواقعية الهجومية الأميركية في هذه العملية فرصة لإذلال وتركيع بكين وإجبارها على إما القبول بالمظلة الأمنية الأميركية لضمان أمن تجارتها، أو أداء أُثمان باهظة نظير تأمين بدائل للطاقة بطريقة تجعل بكين خاسرة في جميع الحالات. وتوجه الواقعية الهجومية الأميركية رسالة أخرى واضحة إلى بكين بأن التكنولوجيا العسكرية الأميركية قادرة على تدمير الأنظمة الدفاعية الصينية التي تعتمد عليها طهران. وترى الواقعية الهجومية الأميركية كذلك في هزيمة إيران سبيلاً إلى وصولها إلى آسيا وسبيلاً للتفرغ بعد ذلك لمواجهة الصين في آسيا ومنطقة الهادي. وتريد الواقعية الهجومية الأميركية كذلك إلى تدمير فكرة "العولمة البديلة"، التي أوجدتها الصين من خلال النظر إلى إيران على أنها النقطة التي تربطها بأوروبا برياً. وعليه، أراد ترامب ضرب استقرار إيران، الذي ينصب في مصلحة الأمن القومي الصيني ليس فقط فيما يتعلق بالأمن الطاقوي، لكن فيما يتعلق بكونها سبيل الصين إلى أوروبا بعولمة صينية بديلة. ويعتبر انهيار إيران بمثابة الكارثة اللوجستية للصين ومشروع الحزام والطريق الصيني. وعليه، أرادت واشنطن بواقعيتها الهجومية المحافظة ليس فقط على أحادية النظام العالمي بل على مبدأ هيمنتها على العالم برمته، في الوقت الذي ينتظر فيه العالم واقعية دفاعية من قبل الصين وروسيا للرد على تحركات واشنطن الرامية للإبقاء على هذه الأحادية أو على حالة توازن القوة. واستغلت الواقعية الهجومية الأميركية التوقيت الحالي الاستراتيجي المتمثل في تفكك أذرع إيران في المنطقة مثل سقوط نظام بشار الأسد، والقضاء على حماس، وإضعاف حزب الله والحوثي في تنفيذ العملية العسكرية الحالية الرامية إلى تدمير قدرات إيران هي الأخرى. وتحرك ترامب، الذي يؤمن بفوضوية النظام الدولي، بالقوة العسكرية لمنع إيران من امتلاك سلاح نووي أو تطوير قدراتها الصاروخية (شلتوت، 2026). وتبنت واشنطن مقاربة استقرار الهيمنة لـ"وليام ولفورث"، التي تؤمن بضرورة وجود فجوة كبيرة في القوة بين واشنطن وأقرب منافسيها على الهيمنة على النظام الدولي علاوة على تطبيق مقدأ "القدرة مقابل الكلية"، الذي يعني أن تحتفظ واشنطن وحدها بحق وضع قواعد للنظام الدولي تتماشى مع مصالحها. وعليه، تحركت بالحرب على إيران حليفة بكين لوقف التوسع الصيني ولفرض استقرار الأحادية القطبية على العالم وبفارق كبير عن الصين.

وبالنسبة لإسرائيل، تعتبر هذه هي الحرب الثانية لإسرائيل على إيران بعد حرب يونيو 2025. وتأتي هاتان الحربان بعد سلسلة طويلة من التهديدات والحروب بالوكالة بين الجانبين منذ الثورة الإسلامية في إيران عام 1979. وقام الموساد والجيش الإسرائيلي بتنفيذ عمليات عسكرية واستخباراتية واسعة لتصفية أبرز العلماء النوويين الإيرانيين علاوة على القدرات الصاروخية والنووية الإيرانية (Tweissi, 2025). وجسدت الحرب على إيران والرد الإيراني على العدوان غياب الأخلاق في العلاقات الدولية بطريقة ترسخ هيمنة الواقعية على هذه الحرب. وتم تهميش القانون الدولي من قبل الواقعيين الأميركيين والإسرائيليين، الذين تجاهلوا الأمم المتحدة ومجلس الأمن وكذلك الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي أكدت عدم وجود دليل جوهري وموثوق على برنامج نووي إيراني نشط. ويعني فقدان القانون الدولي سلطته طغيان الواقعية وغياب الأخلاق على العلاقات الدولية (Monir, 2026). وعلى غرار إنكار القانون الدولي في فنزويلا واستعمال القوة العسكرية لتحقيق المصلحة الوطنية دون غيرها، أراد ترامب تغيير الواقع السياسي في إيران كما فعل في فنزويلا. وكما يفعل الواقعيون، ضحى ترامب بالنفط وأسعار النفط المنخفضة وضحى بالكثير من المكاسب من أجل إلحاق الضرر بالصين، لكن قد يؤدي ذلك إلى نتيجة عكسية على واشنطن نفسها حال إذا استغلت روسيا الوضع الحالي، وقامت بتصدير النفط (Roy, 2026).

رابعا: الحرب الأميركية-الإسرائيلية على إيران في ضوء "صراع الحضارات" لـ"صامويل هنتجتون"

تنبأ هنتغتون بتراجع الثقافة الغربية وهيمنتها على العالم مقابل صعود الثقافة الصينية المعززة بنجاحات اقتصادية لبكين، وتنبأ كذلك بفكرة غياب القطبية الأحادية أو الثقافة العالمية. وعليه، توقع وجود ردة فعل غربية على التحركات الصينية وأسمى ردة الفعل بـ "التكتيكات الغربية" لإعادة الأمور إلى طبيعتها. ومع فشل واشنطن في تنحية الأوروبيين عن التعاون مع الصين، وجدت واشنطن في الحرب على إيران سبيلاً للوقوف في وجه الثقافة الصينية التي تمددت بقوة بفعل النجاحات الاقتصادية على مدار عقود. ولم تأت الحرب هذه المرة، وكما توقع هنتغتون، كحرب بين الإسلام والغرب، بل بين ثقافة صينية متحالفة مع الثقافة الإسلامية في مواجهة الثقافة الغربية المتمثلة في أميركا وإسرائيل. وبدت الحرب من منظورها الأوسع على أنها صراع حضارات أو Clash of civilisations بين ثقافة غربية مسيطرة أو تسعى للمحافظة على سيطرتها ومبادئها كمبادئ عالمية وثقافة صينية صاعدة ومتحالفة مع ثقافة إسلامية. وفقد الغرب هيمنته الثقافية على العالم بصورة بطيئة في البداية، لكن تسارعت وتيرتها مع الوقت ومع المزيد من الصعود الصيني والتكتلات الاقتصادية والجيوسياسية لبكين (Al-Issa, 2026).

وجاءت الحرب الأميركية الإسرائيلية على إيران في إطار إمبريالية ثقافية استشعرت خطر تراجع الثقافة الغربية أمام الثقافات الصاعدة بطريقة دفعت الثقافة الغربية إلى التحرك والوقوف في وجه الثقافات الأخرى الصاعدة. واستعان أطراف الصراع برموز ثقافية وخاصة دينية في الصراع على غرار بنيامين نتانياهو رئيس الوزراء الإسرائيلي الذي صور إيران على أنها خصم قديم في الكتاب المقدس اليهودي علاوة على الإيرانيين الذين استخدموا عبارات الشيطان الأكبر وغيرها في طريقة تؤكد شقاً آخر من صراع الحضارات بين الغرب والإسلام، ويبقى التحالف بين الحضارة الصينية والإسلام هي التوقع الأكثر تحقيقاً من بين توقعات صامويل هنتغتون. وبالطريقة نفسها، تعامل دونالد ترامب مع قراراته على أنها مباركة من الرب بطريقة تعزز أطروحة صراع الحضارات. ويتعامل الإيرانيون على الجانب الآخر بتعبيرات دينية مثل "خاتم الأنبياء" و"يوم القدس" بطريقة ترسخ صراع الحضارات حتى لو من جانب آخر. ويبقى استخدام الرموز الدينية في الأخير مسألة رمزية أو ذات دلالة رمزية، لأنَّ التشخيص الفعلي للصراع يظهر أهداف ومصالح اقتصادية بحتة تتعلق بصراع الحضارات من منظور أشمل يتعلق بالهيمنة على العالم. وما يعزز فرضية غياب الحرب الدينية أو الدافع الديني عن هذه الحرب وأنَّ استخدام المصطلحات الدينية هو مجرد شيء رمزي هو أن غالبية حلفاء واشنطن في هذه الحرب من السنة المتضررين من إغلاق المعابر المائية وخاصة مضيق هرمز. ويضاف إلى ذلك أنَّ اللوبي الصهيوني في واشنطن نجح كثيراً في إثارة واشنطن كي تتحرك بهذه الحرب لتأمين الهيمنة الإسرائيلية على الإقليم. وكما ذكر هنتغتون، جاء التحرك الغربي في وجه التحركات الصينية المتحالفة مع الإسلام أو التي قامت بتشكيل مجموعة من التكتلات الاقتصادية الموازية في مواجهة الهيمنة الغربية أو هيمنة القيم الغربية على العالم برمته.

النتائج والخاتمة

إن الحرب الحالية هي انعكاس لفوضوية النظام الدولي الذي تغيب عنه المركزية، وباتت كل دولة مطالبة بالدفاع عن نفسها واتخاذ ما يلزم من إجراءات لتعزيز أمنها القومي بطريقة أدخلت العالم برمته، وليس الشرق الأوسط فقط، في دوامة من

الخوف وسباق التسلح. ويعي ترامب تبعات الحرب الحالية على اقتصاد بلده وعلى أسعار الطاقة العالمية، لكنه ضحى بهذه المكاسب لأنه يعلم أن خسائر الصين ستكون أكبر بكثير بسبب اعتمادها الكامل على النفط الإيراني. وفي الأخير، لا يمكن لحرب جوية بمفردها أن تجبر نظاما بأكمله على الاستسلام، ويجب على واشنطن أن تفكر في الغزو البري إذا أرادت تحقيق هذا الهدف. وتفتقر هذه الحرب كثيراً إلى مسار واقعي لتحقيق انتصار أميركي. وقد ينظر للنظام الإيراني في الداخل على أنه مقاوم بطريقة تؤدي إلى تعزيزه داخلياً بدلاً من إسقاطه. وبدلاً من وضع أهداف شاملة للحرب مثل إسقاط النظام الإيراني مثلا، يجب العودة إلى طاولة المفاوضات في أقرب وقت ممكن بحثاً عن مخرج للأزمة الراهنة. وحققت هذه الحرب مجموعة من نبوءات صامويل هنتغتون، التي أوردها في كتابه صراع الحضارات بأن ينقسم العالم إلى ثماني ثقافات مختلفة ومتنافسة أو متصارعة علاوة على تراجع النفوذ الغربي والقيم الغربية أمام الثقافة الصينية المتحالفة مع الثقافة الإسلامية.

المراجع:

أ. المراجع باللغات الأجنبية

- Al-Issa, M. b. (2026, March 13). Iran war isn't a war with Islam. Saying so feeds extremism. | Opinion. (U. Today, Ed.) *USA Today*.

- ANTUNES, S., & CAMISãO, I. (2018, February 27). Introducing Realism in International Relations Theory. (E.-I. Relations, Ed.) *E-International Relations*.

- GILPIN, R. (1981). *War and Change in World Politics*. Cambridge, Cambridge, UK: Cambridge University Press.

- Hendrikson, H. (1996). Summary of "The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order". (S. a. Schuster, Ed.) *Conflict Research Consortium*.

- Huntington, S. P. (1996). *The Clash of Civilizations and the Remaking of World Order.* New York: Simon and Schuster.

- Mearsheimer, J. (2026, March). Is Trump war beyond Control? (J. F. Podcast, Interviewer) Podcast, Judging Freedom. Podcast, Judging Freedom. Retrieved from https://www.youtube.com/live/LO7u5fibEiE

- Mearsheimer, J. (2026, March 17). Prof. John Mearsheimer : Iran's Patient Strategy Undermines Trump. (J. Napolitano, Interviewer) Judging Freedeom Podcast. Judging Freedeom Podcast, New York. Retrieved from https://www.youtube.com/watch?v=7pVG88TilV8

- Monir, R. (2026, March 10). Krieg gegen den Iran: Moral nach Gusto. (nd-aktuell, Ed.) *nd-aktuell*.

- Morgenthau, H. J. (1948). *Politics among Nations: The Struggle for Power and Peace.* Cambridge: Cambridge University Press.

- Organski, A. (1964). *World Politics.* Calcutta: Scientific Book Agency.

- Roy, O. (2026, March 10). Nahost-Experte Roy: „Wir befinden uns in einem Teufelskreis". (F. Rundschau, Interviewer)

- Rudlof, P. (2013, December). Offensive Realism, Defensive Realism, and the Role of Constraints1. (A. P. Association, Ed.) *Arkansas Political Science Association, 14*, 45-77.

- Rudloff , P. (2013, December). Offensive Realism, Defensive Realism, and the Role of Constraints1. *Arkansas Political Science Association, 14*, 45 - 77.

- Taliaferro, J. W. (2000, Winter). Security Seeking under Anarchy. *International Security, 25*(3).

- Thompson, W. R. (2002, February). The Origins of Major War Dale C. Copeland. (T. U. Press, Ed.) *The Journal of Politics, 64*(1), 333-335. Retrieved from https://www.jstor.org/stable/2691707

- Tweissi, B. (2025, July 1). Iran vs. Israel: How Deception and the Information War Shaped Public Perceptions. (A. C. Studies, Ed.) *Arab Center For Research & Policy Studies*.

ب. المراجع باللغة العربية

- أسامة, م (2022, ديسمبر 14). (سيناريوهات "الصراع النظامي" بين الولايات المتحدة والصين). م. ا. المتقدمة (Ed.), *مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة*.

- الحطاب, ع. ه. (2018). اطروحة التقاطع والالتقاء بين الواقعية البنيوية والهجومية الدفاعية). ا. المتمدن (Ed.), *الحوار المتمدن.6083* ,

- ثجيل, أ. ع. (2026). الواقعية النيو - كلاسيكية في العلاقات الدولية. *الموسوعة السياسية*.

- حمدي, ه (2025, نوفمبر 23). (الآسيوية الجديدة: رؤية سياسية لما بعد الهمينة الغربية). م. ا. والاستراتيجية (Ed.), *مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية*.

- خشيب, ج. (2019). الصعود الصيني عند الواقعيين الجدد). ا. ا. للدراسات (Ed.), *المعهد المصري للدراسات*.

- داوود, ل. م (2025, يوليو 11). (نظرية استقرار الهيمنة). The Theory of Hegemonic stability - ا. السياسية (Ed.), *الموسوعة السياسية*.

- راشد, ب (2014, أبريل 22). (الواقعية الهجومية:|مدخل تفسيري لصعود القوة الصينية في النظام الدولي). م. ا. الدولية (Ed.), *مجلة السياسة الدولية*. Retrieved from https://www.siyassa.org.eg/News/3686.aspx .

- شلتوت, ه (2026, يناير). (1). An Offensive Realist Analysis of Israel's Opportunity to Strike Iran). ا. ا. السياسية (Ed.), *المجلة العلمية لكلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية*.

- عبد السلام, م. (2022). توازن المصالح. *المرجع الإلكتروني للمعلوماتية*. 867-864 ,

- عبد العزيز, غ. م (2020, أكتوبر). (الصعود الصيني والأثار المترتبة على نزاعات بحر الصين الجنوبي). م. ك. القاهرة, (Ed.)*مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة*, *21*(4). doi:10.21608/jpsa.2020.131198

- عمرو, ع. ح (2026, مارس). (تآكل السيادة: نقد القصورلدى النظرياتالكالسيكيةوالدورالتفسيري للنموذج البنائي). م. ا. سياسية (Ed.), *مجلة اتجاهات سياسية*, *9*(34). ,

- محمد, ج (2026, مارس 5). (الحرب على إيران ودور الشراكة الأوروبية الخليجية . العربية في حماية الاستقرار الإقليمي). ا. ا. والاستخبارات (Ed.), *المركز الأوروبي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات*.

Romanization of Arabic Bibliography

- Usama, M. (2022, December 14). Sinariyūhāt al-Ṣirāʿ al-Niẓāmī bayn al-Wilāyāt al-Muttaḥidah wa al-Ṣīn (Scenarios of "Systemic Conflict" Between the United States and China). (M. A. Al-Mutaqaddimah, Ed.) *Markaz al-Mustaqbal li al-Abḥāth wa al-Dirāsāt al-Mutaqaddimah*.

- Al-Hattab, A. H. (2018). Uṭrūḥat al-Taqāṭuʿ wa al-iltiqāʾ bayn al-Wāqiʿiyyah al-Bunyawiyyah wa al-Hujūmiyyah al-Difāʿiyyah (The Thesis of Intersection and Convergence Between Structural Realism and Offensive-Defensive Realism). (A. Al-Mutamaddin, Ed.) *Al-Ḥiwār al-Mutamaddin*, 6083.

- Thujayl, A. A. (2026). Al-Wāqiʿiyyah al-Niyū - Klāsīkiyyah fī al-ʿAlāqāt al-Dawliyyah (Neoclassical Realism in International Relations). *Al-Mawsūʿah al-Siyāsiyyah*.

- Hamdi, H. (2025, November 23). Al-Āsiyawiyyah al-Jadīdah: Ruʾyah Siyāsiyyah li mā Baʿd al-Haymanah al-Gharbiyyah (The New Asianism: A Political Vision for the Post-Western Hegemony Era). (M. A. wa al-Istrātījiyyah, Ed.) *Markaz al-Ahrām li al-Dirāsāt al-Siyāsiyyah wa al-Istrātījiyyah*.

- Khashīb, J. (2019). Al-Ṣuʿūd al-Ṣīnī ʿinda al-Wāqiʿiyyīn al-Judud (The Chinese Rise According to the New Realists). (A. A. li al-Dirāsāt, Ed.) *Al-Maʿhad al-Miṣrī li al-Dirāsāt*.

- Dāwūd, L. M. (2025, July 11). Naẓariyyat Istiqrār al-Haymanah (The Theory of Hegemonic Stability). (A. al-Siyāsiyyah, Ed.) *Al-Mawsūʿah al-Siyāsiyyah*.

- Rāshid, B. (2014, April 22). Al-Wāqiʿiyyah al-Hujūmiyyah: Madkhal Tafsīrī li Ṣuʿūd al-Quwwah al-Ṣīniyyah fī al-Niẓām al-Dawlī (Offensive Realism: An Interpretive Approach to the Rise of Chinese Power in the International System). (M. A. al-Dawliyyah, Ed.) *Majallat al-Siyāsah al-Dawliyyah*. Retrieved from https://www.siyassa.org.eg/News/3686.aspx

- Shaltūt, H. (2026, January). An Offensive Realist Analysis of Israel's Opportunity to Strike Iran (1). (A. A. al-Siyāsiyyah, Ed.) *Al-Majallah al-ʿIlmiyyah li Kulliyyat al-Dirāsāt al-Iqtiṣādiyyah wa al-ʿUlūm al-Siyāsiyyah*.

- ʿAbd al-Salām, M. (2022). Tawāzun al-Maṣāliḥ (Balance of Interests). *Al-Marjiʿ al-Iliktrūnī li al-Maʿlūmātiyyah*, 864-867.

- ʿAbd al-ʿAzīz, G. M. (2020, October). Al-Ṣuʿūd al-Ṣīnī wa al-Āthār al-Mutarattibah ʿalā Nizāʿāt Baḥr al-Ṣīn al-Janūbī (The Chinese Rise and the Implications for the South China Sea Disputes). (M. K. al-Qāhirah, Ed.) *Majallat Kulliyyat al-Iqtiṣād wa al-ʿUlūm al-Siyāsiyyah Jāmiʿat al-Qāhirah*, 21(4). doi:10.21608/jpsa.2020.131198

- ʿAmr, A. H. (2026, March). Taʾākul al-Siyādah: Naqd al-Quṣūr ʿinda al-Naẓariyyāt al-Klāsīkiyyah wa al-Dawr al-Tafsīrī li al-Namūdhaj al-Bināʾī (Erosion of Sovereignty: A Critique of Deficiencies in Classical Theories and the Interpretive Role of the Constructivist Model). (M. A. Siyāsiyyah, Ed.) *Majallat Ittijāhāt Siyāsiyyah*, 9(34).

- Muḥammad, J. (2026, March 5). Al-Ḥarb ʿalā Irān wa Dawr al-Shirākah al-Ūrūbiyyah al-Khalījiyyah al-ʿArabiyyah fī Ḥimāyat al-Istiqrār al-Iqlīmī (The War on Iran and the Role of the European-Gulf-Arab Partnership in Protecting Regional Stability). (A. A. wa al-Istikhbārāt, Ed.) *Al-Markaz al-Ūrūbī li Dirāsāt Mukāfaḥat al-Irhāb wa al-Istikhbārāt*.